مراجعات تربوية

فلسفة الطموح

د. عثمان
محمد حامد العالم

الطموح مصطلح تربوي أكثر من يستخدمه الاختصاصيون في علم النفس، قال ابن منظور في لسان العرب « طَمَحَ بِبصرهِ يَطْمَحُ طَمْحاً: شَخَصَ،وقيل: رمى بهإلى الشيء، وأَطْمَحَ فلانٌ بصره: رفعه،ورجلٌ طَمَّاح: بعيدالطَّرف،وقيل: شَرِهٌ، وطَمَحَ بَصَرُهإلى الشيء: ارتفع، وفرسٌ طامِحُ الطَّرْفِ طامِحُ البَصر،وطَمُوحٌ همرتفع ه؛يقال: فرسفيهطَمَاحٌ.

مما دعاني للكتابة في هذا الموضوع ما رأيته في مجتمعنا من كلل في الهمم وملل في نفوس بعض الشباب، وهي بحق ملاحظة قمينة بالمراجعة، فأين معاني الإيمان التي نتحدث عنها؟ وأين أسباب النجاح التي طالما نسمع عنها؟

فحينما تختلط الأمور للشباب يتنكبون الطريق فلا يفرقون بين « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وبين « اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً « قمينٌ بنا أن نفهم ذاك الأثر بدقة، حتى لا يكون طموحنا أن نلم بعلم كذا، أو نتقن مهارة كذا، أو أن نتخرج من جامعة كذا، دون أن نؤمن بأن نهاية كل مرحلة هي بداية مرحلة جديدة.

فيا ليت شبابنا يتمثلون قول الله عزَ وجل:(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) سورة الشرح (٧). كما ليتهم يتمثلونَ الأثر « لو تعلقت همة أحدهم بالثريا لنالها «.

ولله درُ الشاعر الهمام حسان بن ثابت (شاعر الرسول) حين قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

له همٌ لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجلُ من الدهر

إن مصادرنا العلمية الأساسية مليئة بالمحفزات والمدعّمات، ولكننا عنها عمين، لأن الناظر لكثير من شباب اليوم لظن أن هؤلاء ولدوا في جزر معزولة عن الحكمة وفصل الخطاب، وأن ليس لهم إلا التباكي على الماضي كما يفعل بعض أشياخنا عن ماضيهم الذي يحسبونه تليداً، وماهم في من الزمن « آخر زمن» فقط. ونسوا أن المتنبئ أعاب علي المتشايخين (إن صح التعبير» فعلهم ذاك، حين قال :

شيخٌ في الشباب وليس شيخا
يسمى كلٌ من بلغ المشيبا

فيا ليتنا يا شبابنا نطمح لغدٍ أفضل مليئ بالأمل، مرتكز على الإيمان، إن السما لا تمطر ذهباً ولا فضة.

في مجلس السيرة الأسبوعي

المرأة بين تعاليم المجتمع وتقاليده

رصد وتصوير: حمدى عبد الرحيم عبد القادر

حث فضيلة الشيخ محمد الحسن الرضى المشرف العام على مجلس السيرة الأسبوعي المجتمع على الاهتمام بالمرأة ورفع قدرها وشأنها فى المجتمع باعتبارها القائدة المربية صاحبة النصيب الأكبر في تربية الأجيال منوهًا إلى أن ديننا الحنيف قد رفع من مكانتها وجعل لها حقوقًا وواجبات لم يستطع الغربيون بالرغم مما يدعونه من تقدم لحضارتهم أن يصلوا لما وصلنا إليه قبل ١٤٠٠ عام . منبهًا الحضور إلى أن المرأة في السودان كانت وما زالت المجاهدة المصابرة المرابطة في سبيل الله فهي التي قدمت ابنها وزوجها وأخاها شهيدًا في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله بل قدمت أغلى ما عند النساء من حلي وذهب وإعداد الطعام بزاد المجاهد وداوت الجرحى في العمليات.

جاء ذلك لدى تقديمه للأستاذة سناء حمد العوض الوزيرة السابقة والسفيرة الحالية والتي شرفت المجلس بمحاضرة تحت عنوان المرأة بين تعاليم المجتمع وتقاليده نالت رضى الحضور واستحسانه لا سيما وأنهن شكلن حضورًا مميزًا وفي مستهل حديثها أوضحت الأستاذة أن قضية المرأة هى من القضايا التي ظلت محل نقاش وحوار موضحة أن الإسلام جاء ليكمل رسالات سبقت وأن الرسول صلى الله وعليه وسلم هو الرسول الخاتم وهي الرسالة الخاتمة كما قال صلى الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق لذلك كانت رسالة الإسلام تتمثل فى شيأين أولا العقيدة وتصحيحها والأمر الأخر هو إعادة ترتيب منظومة القيم الكلية للمجتمع وبنائها وفي قضية المجتمع كان هنالك تركيز على قضيتين أولا قضية الرق لأنه كان أنموزجًا للتقسيم الطبقي للمجتمع كما تعرضت المتحدثة للرق عبر العصور أما القضية الثانية التي خاطبها الإسلام فهي في المعاملات وكانت أبرز ما فيها هو تحريم الربا فقد كان السوق قبل الإسلام يأكل فيه القوي الضعيف وأتى الإسلام ليبني جملة من المعاملات القائمة على السلوك المستقيم العادل ثم من بعد ذلك تناولت قضية الاستخلاف في الأرض وتكريم الإنسان وقدسية هذا الخليفة وحول المرأة تناولت الأستاذة سامية دورها في التربية والتنشئة وبأنها مسؤولة أمام الله تعالى ولذلك ظلت المرأة في الإسلام وفي عهد الرسول صلى الله وعليه وسلم تحظى بمكان رفيع حيث إنها كانت حاضرة في مجالس الذكر والعلم التي كان يعلم فيها رسولنا الكريم أصحابه أمور دينهم وفي تاريخ الإسلام العريض كانت لها إسهاماتها في المجتمع فهي التي قال فيها خليفة رسول الله أخطأ عمر وأصابت امرأة حيث طرحت فضيلتها عددًا من الأسئلة على خلفية هذا التاريخ الناصع وتلك المواقف للمرأة في صدر الإسلام عن تأخر المرأة وواقعها المرير الآن والإجابة عن ذلك تكمن في عنوان هذه المحاضرة وهي تعاليم المجتمع وتقاليده التي فرضها عليها وفي ختام محاضرتها حثت الحضور وخاصة النساء على تحمل الدعوة لله تعالى وأن يجعلن أمانتهن في الخلافة سلوكًا للدعوة كما حثت الرجال على الاهتمام بالمرأة واعتبارهن أمانة لا سيما وأن المرأة أصبحت قدوة في المجتمع.

ثم تناولت الأستاذة بالتفصيل اتفاقية سيداو وكيف أن السودان من الدول التي رفضتها جملاً وتفصيلاً لأنها تحقر المرأة وهو عكس ما يدعون. كما تناولت المرأة في الثقافة الغربية وكيف ينظر إليها وكيف تنظر هي لأبنائها. وختمت حديثها ببيان شهادة المرأة وما يدور حولها من لغط في مفهوم المساوة كما في الميراث .

التربية العملية نافذة للتعليم العالي

إن الجامعات لم تؤسس لتخدم العلم من أجل العلم ولكنها أقيمت لتنشر العلم في المجتمع ولتكون قائدة ورائدة بطلابها وعلمائها ، فالجامعة الناجحة هي التي لها إلمام واسع بحاجات المجتمع العاجلة والآجلة وتسعى لاستصحابها في خططها ومناهجها كما تعمل الجامعات على فتح نوافذ تمكنها من التواصل مع المجتمع ومؤسساته ومن حولها ولما يربطني بجامعة القرآن الكريم وسعيها لخدمة المجتمع والعلم فإني أعلم اجتهادها في ذلك من خلال مراكز البحوث والدراسات وكلية المجتمع والدعوة ومن خلال تواصل الجامعة الأكاديمي مع الجامعات وحضور المؤتمرات والندوات وأقامتها وتفاعلها مع الأحداث المحلية والإقليمية ، فكل ما ذكرته يدخل في باب التواصل وخدمة المجتمع ولكن كل تلك الجهود قد تكون مكتوبة ومسموعة ومرئية ولكن التربية العملية كبرنامج يعد نافذة واسعة ومؤثرة وعميقة الجذور ، وذلك لأسباب وميزات أحصرها في التالي:

طلاب التربية العملية هم العينة التي تقدمها الجامعة لتكسب بهم شروط المنافسة والمواصفة في ميدان ينافسهم فيه طلاب التربية العملية من أعرق الجامعات ، مثل جامعة الخرطوم ،والسودان ، وأم درمان الإسلامية ،والزعيم الأزهري ،والنيلين ، والجامعة المفتوحة.

إن طالب التربية العملية من جامعة القرآن الكريم يؤدي دوره ويكون متشربًا بروح الثقافة الإسلامية والقرآنية وهذا يرجع للمنهج الذي تحرص عليه الجامعة.

ولكن طالب التربية العملية في جامعة القرآن الكريم يعد من أكثر الطلاب حاجة لاستمرارية التربية العملية وانتظامها لحاجته لصقل مواهبه ومهاراته الفنية من خلال التدريس والتدريب الميداني في المدارس.

إن مهنة التدريس من أكثر المهن تأثيرًا في المجتمع وأكثر صلة بالأجيال والأسر في حاضرهم ومستقبلهم وطلاب جامعة القرآن أهل ليكونوا مؤثرين.

وها هي وزارة التعليم العام لشدة حرصها على نافذة التربية العملية ولشدة حرصها على تدريب المعلم تسعى لإقامة أكاديمية تعنى بتدريب المعلمين وتأهيلهم وتكون حكرًا عليها وكفى الله المؤمنين القتال.

إن كليات التربية في الجامعات أمام تحد عظيم حتى تبذل كل وسعها الفكري والبدني والمادِّي لتجويد بضاعتها في سوق قد لا يرحم ، فعلى أهل القرآن أن يشمروا! ويبذلوا ! فهل نفعل؟؟

إن برنامج التربية العملية يمثل لكليات التربية وطلابها مكانة الروح من الجسد فلا مكانة لكليات التربية ولا مكانة لخريجيها إذا لم يجدوا الإعداد النظري والعملي الفاعل في الميدان المدرسي فهي البيئة العملية والحقيقية التي تصقل الطالب المتدرب تربويًا ومهنيًا.

آمل ألا تفتر لنا همة حتى يخرج الزرع طيبًا بإذن الله.

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

ابتسم للحياة

عزيزي القارئ..... عزيزتي القارئة

يذكر في إحدى الشركات الغربية، أن هناك مجموعه من الموظفين من مهام عملهم أن يقوموا بجولة على جميع الموظفين لإلقاء النكت والطرائف وإضحاكهم، حتى تنشرح نفوسهم وتنفرج أسارير وجوههم ويبدوا بقية اليوم مبتسمين! أما نحن المسلمون فقد كفينا عناء ذلك كله فديننا دعانا لذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»«أخرجه البخاري» وقال أيضاً: «لا تحقرنّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طليق»يقول جرير رضي الله عنه:مارآني رسول الله صلى الله عليه منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي»ويقول أبو الدرداءرضي الله عنه:»مارأيت أوسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا إلاتبسم» لو طلبت منك أن تبتسم وتقول أنا حزين جدا بماذا سوف تشعر أتحدى لو شعرت بالحزن لأنك لن تقدر، فالمخ لديه معلومة أنك في حالة سعادة بسبب ابتسامتك فعند محاولتك للحزن يرفض مخك هذا الأمر بسبب ابتسامتك!!، تخيل فقط عندما تبتسم تطرد الحزن عنك...! يذكرعلماء النفس أن في الإنسان»٨٠» عضلة وعندما يغضب أوينفعل ويكتئب وترتسم عليه علامات الحزن ومشاعر الكآبة فإن وجهه يصاب بتجاعيد الشيخوخة المبكرة،والإبتسامة تطفيء كل هذا وهي أحسن تمرين رياضي للوجه وهذا من الإعجاز العلمي والطب النبوي فالإبتسامة علاج للأمراض النفسية وهي تريح الإنسان وتجعله أكثر تفاؤلا. ذكرالباحثون أن للبسمة فائدة قوية لحماية القلب من الإصابة بالجلطة وذكروا أن الابتسام قبل النوم له مردود كبير على تفاعل الأحلام الوردية داخل العقل الباطن وذكروا أنه يساعد على تخفيف الوزن لدى البدناء»السمنة»حيث يحرق حوالي ٥٠سعرة حرارية من الوزن الثقيل!! توصل الباحثون في جامعة تكساس بعد دراسة على ٢٠٠ شخص إلى أن الكوميديا والضحك يرفعان درجة التفاؤل لدى المرء. قام الباحثون بإخضاع ٢٠٠ شخص بين عمر ١٨ – ٤٢ للدراسة ، ووجدوا بعد أن عرضوا على بعض منهم شريط كوميدي مدته ١٥ دقيقة أن من شاهد الشريط الكوميدي ارتفع لديه مستوى التفاؤل مقارنة بمن لم يشاهده . وأن الضحك والكوميديا وتحلي المرء بروح الدعابة وخفة الظل يعملان على إحلال الأفكار الإيجابية محل الأفكار السلبية وبالتالي يرفع مستوى الشعور بالتفاؤل لدى الإنسان وهو ما قد يدعم كثيراً من قدرته على مواجهة ضغوط الحياة والتعامل مع مشكلاتها بطريقة أكثر فاعلية.

إن الزهور التي لا تذبل أبداً، هي الابتسامات.. وإنّ أخصر طريق لاسترواح أنسام السعادة وتخفيف أعاصير الشقاء، مهما كانت الظروف هو الابتسام.. والابتسام هو الماء العذب الزلال البارد الطهور الذي يغسل القلوب ويخفف الضغوط ويريح الأعصاب ويجعل زهور التفاؤل تتفتح أمامنا..يقول بعض الأدباء»لو أنصف الناس لاستغنوا عن ثلاثة أرباع مافي الصيدليات بالضحك!!فضحكة واحدة خيرألف مرة من حبة اسبيرين» ويقول أنيس منصور»بيت يضحك فيه الناس لايدخله طبيب، لايعرف قرحة المعدة من يعرف الضحك، لقدتعذبت البشرية كثيرا بسبب أناس لم يعرفوا إلا الدموع،احسبها بالقلم والورقة:يولد الطفل وطوله نصف متر،ويموت الرجل وطوله مترونصف فهل كل هذا العذاب في الدنيا من أجل متر ونصف ؟» إني أنصحك :إذا قمت من فراشك فتبسم وإذا أويت إلى فراشك فتبسم مرتين صباحا مساء وسترى أن السعادة كلها قد جمعت في قلبك !!.في المثل الصيني»الذي لايحسن الابتسامة لايصلح أن يفتح متجراً.